

ملخص الفيلم "طنعش":

عقب تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب، ٢٠٢٠ ونتيجة اصلاح قضائي، تعقد اول جلسة لهيئة محلفين مؤلفة من ١٢ عضواً، ومن خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة. وتتمحور الجلسة حول تقرير مصير لاجئ سوري متهم بقتل ناشطة اجتماعية كانت قد مدت يد العون للمتضررين من التفجير. فهل ستمكن الهيئة من ابرام حكم حيادي بالاجماع بمعزل عن عقدهم الشخصية وافكارهم النمطية؟

كلمة المخرج:

ماذا لو اضطر مجموعة من اللبنانيين، من خلفيات دينية وسياسية مختلفة، الى اتخاذ قرار موحد بالاجماع؟ لطالما تراود الى ذهني هذا السؤال الجدلي!

وإذا حدث يوماً هذا التجمع الاضطراري، هل سيتمكن هؤلاء من التفاوض بموضوعية؟

انطلاقاً من هذا السؤال الشخصي، خرجنا بسيناريو يتناول اصلاحاً قضائياً "تخليياً" تم التوصل اليه عقب التفجير المفجع لمرفأ بيروت في الرابع من آب ٢٠٢٠.

وبناء على ذلك، تتشكل هيئة محلفين من اثني عشر لبنانياً، من الذكور والإناث، لتقرر ما اذا كان اللاجئ السوري المتهم مذنباً ام لا.

لقد تم اختيار موقع التصوير بدقة فائقة ليكون تجسيدا رمزياً. فكانت احدى غرف مؤسسة كهرباء لبنان خير اختيار. ولعب تصميم الديكور في القسم الانتاجي دوراً بارزاً في خلق جو يعكس الاوضاع المتردية التي يعيشها لبنان في السنوات الاخيرة.

ساهمت الإضاءة وحركة الكاميرا في نقل الواقعية الرمزية. فالكاميرا تمكنت من خلق شعور لدى المشاهد يبعث على الظن كأنما احد ما يسترق النظر ويتجسس على الجلسة، بالإضافة الى التفاعل مع الحدث عن طريق تقنية ال snap zoom.

تتبع الكاميرا الممثلين وتجعلهم المتحكمين بحركتها. ولكنها تتوقف عن ملاحظتهم في بعض اللحظات تاركة لهم حرية التعبير.

المونتاج السريع الايقاع يخدم الحوارات المفعمة بالتشويق والاثارة، كما يخدم التفاعل الفوري بين الشخصيات.

وتلعب الموسيقى والمؤثرات الصوتية دوراً لافتاً في إضفاء الواقعية الى الفيلم. فعلى سبيل المثال، يعبر صوت الشارع وصوت الطيران الحربي عن وضع البلاد المفتوح على كل انواع الخروقات.

يشدد هذا الفيلم على اهمية وجود الأمل واهمية رسوخه في النفوس، بالرغم من كون اللبنانيون هم المسؤولين، بشكل او بآخر، عن التضعضع الذي وصلت اليه بلادهم. لذا، عليهم تدارك خطورة الامر وتحمل المسؤولية وتصحيح الاخطاء.

يقول الشاعر الراحل نزار قباني: "الآن عرفنا ماذا اقترفت أيدينا".

ربما لا تزال أمامنا فرصة.. ربما لا تزال نملك الأمل!